[293] " لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون " (1) أما سمعوا كتابهم يتضمن " ان الذين يؤذون ا ورسوله لعنهم ا في الدنيا والاخرة " أما تضمن كتابهم " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما " (2) أما وجدت عائشة في نفسها حرجا ؟ وأين تسليمها ؟ وكيف يبقى لها ايمان مع مخالفتها ؟ أما نهاها كتابها ان تتبرج ؟ كما تقدم في قوله تعالى " وقرن في بيوتكن ولا تبرجن " أما تبرجت وخرجت لحرب البصرة وقتل المسلمين وسفك دماء الصحابة والتابعين ؟ اما قاتلت من قد أجمعوا على خلافته ؟ أماما ادخلت الشبهة على المستضعفين ؟ وكانت سبب هلاكهم الى يوم الدين ؟ ولقد أعجبني حديث وقفت عليه في المعنى، وهو ان امراة من الكوفيات دخلت على عائشة فقالت: يا أم المؤمنين ما تقولين في امراة قتلت ولدها عمدا وهو مؤمن ؟ فقالت: تكون كافرة لان ا يقول " " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب ا عليه وأعد له عذابا عظيما " (2). فقالت لها الكوفية: فما تقولين في أم قتلت ستة عشر ألفا من أولادها المؤمنين ؟ ففهمت عائشة أنها واقفتها على قتل من قتل بطريقها وحربها في البصرة من الاخيار والصالحين فقالت: أخرجوا عدوة ا عني. ومما رووه في اعتراف عائشة ببعض ما فعلت: ومما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد ا بن عباس في جملة الحديث السادس من أفراد البخاري ان ابن الزبير دخل على

_____ (1) الحجرات: 2. (2) النساء: 65. (3) النساء: 93. (*) _____